

## بسم الله الرحمن الرحيم

في الإسلام: لا يُقاس الإيمان بما تعرفه... بل بما تعيشه

قد يقول معظم أهل الأرض من المسلمين: نحن مؤمنون، الجواب علامة الإيمان الاستقامة على أمر الله، وأي إيمان لا ينتج عنه استقامة لا شأن له عند الله، الدليل إبليس اللعين مؤمن! ما الدليل قال كما ورد في القرآن الكريم:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ ﴾

[سورة ص: ٨٢]

آمن به رباً وآمن به عزيزاً، وقال:

﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

[سورة ص: ٧٩]

وآمن بالآخرة وهو إبليس اللعين، لذلك دققوا الآية الكريمة قال تعالى:

﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ \* فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ \* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ \* ثُمَّ نَظَرَ \* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ \* ثُمَّ أَدْبَرَ \* وَاسْتَكْبَرَ \* فَفَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ \* إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ \* سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ \* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ \* لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾

[سورة المدثر: ١٨-٢٩]

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

[سورة الحاقة: ٣٣]

هنا الشاهد، ما آمن بالله العظيم، آمن بالله خالفاً لكن ما آمن به عظيماً، لو آمن به عظيماً لامتنع عن معصيته، فلذلك نصيحة لكل مؤمن لا تقس إيمانك بمعلومات تعرفها، قس إيمانك باستقامتك، فإذا كنت مستقيماً فأنت مؤمن ویرب الكعبة.

فلذلك سألت مرة أحدهم: هل بإمكانك أن تضغط لي التجارة كلها بكلمة واحدة؟ مليون نوع! مئة مليون نوع! ألف مليون مستوى! يمكن أن تضغط التجارة كلها بكلمة واحدة، إنها الريح! فإن لم تريح فلست تاجراً.

كذلك الدين كله بعقائده وعباداته وبمعاملاته وبتاريخه وبمؤلفاته وبأسسه الدين كله يضغط بكلمة واحدة إنها الاستقامة، فإن لم تستقم على أمر الله لن تقطف من الدين شيئاً، دين من دون استقامة اسمه تراث، اسمه أثر روحي للأمة، يقول لك: عنده خلفية إسلامية، عنده أرضية إسلامية، عنده نشاط إسلامي، عنده منطلقات إسلامية، الإسلام شيء آخر، الإسلام منهج يبدأ من فراش الزوجية وينتهي بالعلاقات الدولية، فإذا خضعت لمنهج الله في كسب مالك، في إنفاق مالك، في طريقة اختيار زواجك، في طريقة تربية أولادك، في حالات الضعف، وفي حالات القوة، في علاقاتك، إذا اعتمدت منهج الله عز وجل في كل حركاتك وسكناتك فأنت مؤمن ورب الكعبة.